مدونة قواعد سلوك المكتبيين وأخصائيي المعلومات الدولية/ الإفلا

مسودة (٢٠١١/١٢/٦)

الافتتاحية:

إن هذه المدونة للأخلاقيات وقواعد السلوك المهني مُقدمة في صورة سلسلة من الواجبات الأخلاقية؛ لإرشاد المكتبيين وغيرهم من أخصائيي المعلومات؛ وكي تضعها جمعيات المكتبات والمعلومات في اعتبارها عند وضع أو مراجعة مدونات القواعد السلوكية الخاصة بها.
يُمكن القول بأن وظيفة مدونة قواعد السلوك، هي:

- تشجيع التفكير في مبادئ يُمكن للمكتبيين وضع سياسات والتعامل مع المُشكلات وفقًا لها.
- رفع الوعي الذاتي بالمهنة.
- التحلي بالشفافية مع المُستخدمين والمُجتمع بأسره.

لا نهدف، أن تحل هذه المدونة محل المدونات القائمة بالفعل أو حل المؤسسات المهنية من التزامها بوضع مدونات القواعد السلوكية الخاصة بها من خلال عملية من البحث والمُشاورة والتعاون في وضعها.

نُقدم هذه المسودة إيمانًا بـــأن أمانة المكتبات في جوهرها، هي نشاط أخلاقي يُجسد منهجًا ثري القيمة في العمل المهني مع المعلومات. إن البشر ضعاف جُسمانيًّا ولكنهم أقوياء فكريًّا، ولابد أنهم نظموا أحوالهم الاجتماعية منذ أمد بعيد؛ كي يعيشوا ويتمتعوا بالازدهار. وقد تشاركوا المصادر والعمل والمعلومات في المجتمع.

لقد تزايدت الحاجة إلى مُشاركة الأفكار والمعلومات، بتزايد تعقيد المُجتمع في القرون الأخيرة وهو ما يُبرر وجود المكتبات وأمناء المكتبات.

إن دور مؤسسات وأخصائيي المعلومات في المجتمع الحديث، بما فيهم المكتبات وأمناء المكتبات، هو دعم تسجيل وتقديم الخدمات المعلوماتية على الوجه الأمثل وتسهيل الوصول إليها. الخدمات المعلوماتية بمنطلق الفائدة التي تعمل على الرفاهية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، هي أساس مهنة المكتبات وبالتالي يتحمل المكتبيون مسئولية اجتماعية كبيرة.

علاوةً على ذلك فإن هذا الإيمان بالضرورة الإنسانية يقودنا لمُشاركة المعلومات والأفكار إلى الاعتراف بالحقوق المعلوماتية. ففكرة حقوق الإنسان، خاصة كما هي موضحة في إعلان الأمم المُتحدة العالمي لحقوق الإنسان، تتطلب منا جميعًا الاعتراف بآدمية الآخرين واحترام حقوقهم. وخاصة المادة ١٩ التي تُحدد حقوق كل البشر في حرية التعبير والوصول إلى المعلومات.

تُحدد المادة ١٩ بوضوح حق "السعي للحصول على المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها بأية وسيلة ودون حدود"، وهو ما يُعطي سببًا واضحًا لوجود المكتبات الحديثة والمتطورة. وقد توسعت الإفلا في مفهوم العمل مع المعلومات في العديد من البيانات والسياسات والوثائق الفنية التي لا حصر لها. يتضمن العمل المكتبي مبدأ الحقوق المعلوماتية وأهميتها للمهنة وللمجتمع ككل. يُلزم التأكيد على حقوق المعلومات المكتبيين وغيرهم من أخصائيي المعلومات بتحليل ونقد القوانين ذات الصلة والاستعداد للتوجيه بل وحشد الدعم إن أمكن؛ لتطوير محتوى القوانين وأسلوب تطبيقها.

تقوم بنود هذه المدونة على المبادئ الموضحة في الافتتاحية؛ لتقديم مجموعة من المُقترحات بشأن سلوك المهنيين. ولكن ستختلف بالضرورة خصائص كل مُدونة وفقًا لمجتمعها، إن وضع مدونة السلوك يُعد أحد الوظائف الضرورية للمؤسسة المهنية، مثلها مثل التفكير الأخلاقي الذي يُعد ضرورة لجميع المهنيين. تُرشح الإفلا مدونة قواعد السلوك الخاصة بها لكل المؤسسات والجمعيات الأعضاء والمكتبيين وأخصائيي المعلومات من الأفراد.

تقوم الإفلا بمراجعة هذه المدونة كلما تطلب الأمر.

١. إتاحة المعلومات:

إن المهمة الأساسية للمكتبيين وغيرهم من أخصائيي المعلومات هي ضمان إتاحة المعلومات للجميع؛ وذلك من أجل التنمية الذاتية والتعليم والإثراء الثقافي والنشاط الاقتصادي والمُشاركة القائمة على معلومات في العملية الديمقراطية وتطويرها.

يرفض المكتبيون وغيرهم من أخصائيي المعلومات منع إتاحة المعلومات والأفكار أوالحد منها وخاصة من خلال الرقابة سواءً كانت من الدول أو الحكومات أو المؤسسات الدينية أو مؤسسات المُجتمع المدني.

يجب أن يبذل المكتبيون وغيرهم من أخصائيي المعلومات الذين يُقدمون خدمات للجمهور كل جهد ممكن لإتاحة ما لديهم من مُقتنيات وخدمات مجانًا للمُستخدم. وإذا كان لابد من فرض رسوم على العضوية ومصاريف إدارية فيجب تخفيضها قدر الإمكان، كما عليهم إيجاد حلول عملية؛ لعدم استثناء الفئات المحرومة من الخدمات المُقدمة.

يروج المكتبيون وغيرهم من أخصائيي المعلومات ويقومون بالدعاية لما لديهم من مقتنيات وما يقدمون من خدمات؛ بحيث يعلم بها المُستخدمون وأيضًا أولئك المُحتمل أن يُصبحوا مُستخدمين، بوجود وتوفر هذه المقتنيات والخدمات.

يلجأ المكتبيون وأخصائيو المعلومات لأكثر الطرق فعالية؛ من أجل إتاحة ما لديهم من مواد للجميع. ولهذا الغرض، يسعون للتأكد من مُطابقة المواقع الإلكترونية وغيرها من المؤسسات ذات الصلة، للمعايير العالمية للوصول للمواد، وألا يكون هناك ما يُعيق الوصول إليها.

٢. مسئوليات تجاه الأفراد والمُجتمع:

يقوم المكتبيون وأخصائيو المعلومات على ضمان عدم إهدار حق كل فرد في الوصول إلى المعلومات وتقديم خدمات مُتساوية للجميع، دون النظر للعمر أو الجنسية أو المُعتقدات السياسية أو الإعاقة البدنية أو الذهنية أو الجنس أو الهجرة أو اللجوء السياسي أو الحالة الاجتماعية أو الأصل أو العرق أو الدين أو الميل الجنسي؛ وذلك من أجل الترويج لاشتمال جميع الفئات والقضاء على التمييز.

يحترم المكتبيون وأخصائيو المعلومات الأقليات اللغوية الموجودة في كل بلد وحقها في الوصول للمعلومات بلغتها الأصلية.

يُنظم المكتبيون وأخصائيو المعلومات المُحتوى ويقدمونه بطريقة تُمَكن المُستخدم من الحصول على المعلومات التي يحتاجها بنفسه. كما يُساعدون المُستخدمين ويدعمونهم في البحث عن المعلومات.

يُقدم المكتبيون وأخصائيو المعلومات، خدمات لزيادة مهارات القراءة. إنهم يُروجون لنشر الوعي المعلوماتي بما في ذلك نشر القدرة على تحديد مكان المعلومات والربط بينها وترتيبها والخلق منها واستخدامها وتوصيلها. كما يُروجون للالتزام بالمبادئ الأخلاقية عند استخدام المعلومات، وبذلك يُساعدون في القضاء على السرقة الأدبية وغيرها من أشكال إساءة استخدام المعلومات.

يحترم المكتبيون حماية القُصَّر، مع التأكد من عدم إخلال ذلك بحقوق الكبار المعلوماتية.

٣. الخصوصية والسرية والشفافية:

يحترم المكتبيون خصوصية كل فرد، إلا عندما يضر ذلك بالمصلحة العامة أو يُحدث فسادًا أو يتسبب في جريمة. إلى جانب احترامهم للبيانات الشخصية، والتي يتم بالضرورة مُشاركتها بين الأفراد والمؤسسات.

تتسم العلاقة بين المكتبة والمُستخدم بالسرية، ويتخذ المكتبيون وأخصائيو المعلومات الإجراءات اللازمة للتأكد من عدم تسريب بيانات المُستخدمين ومُشاركتها خارج حدود العمليات التي يلزم فيها ذلك.

يدعم المكتبيون وأخصائيو المعلومات، الشفافية؛ بحيث تكون أعمال الحكومة والإدارة والتجارة مُنفتحة أمام عموم الناس يستطيعون الاطلاع والحكم عليها.

يُدرك المكتبيون وأخصائيو المعلومات في الوقت ذاته، أن للحكومة والتجارة والصناعة مُحيطًا مشروعًا من السرية، وهو ما سيُعيق أحيانًا الحصول على بعض المعلومات لفترات زمنية مُحددة.

٤. التداول الحر والملكية الفكرية:

إن المكتبيين وأخصائيي المعلومات شُركاء الكُتاب والناشرين وغيرهم من أصحاب الأعمال التي تحميها حقوق التأليف والنشر.

يهتم المكتبيون وأخصائيو المعلومات بأن يقدموا للمُستخدمين أفضل فرص الوصول إلى المعلومات والأفكار بأية وسيلة أو شكل.

يروج المكتبيون وأخصائيو المعلومات لمبادئ التداول الحر والمصادر والتراخيص المفتوحة وغيرها من وسائل إتاحة المعلومات بصورة عادلة وسريعة واقتصادية، للمُستخدمين.

يُدرك المكتبيون وأخصائيو المعلومات حق الملكية الفكرية للمؤلفين وغيرهم من المُبدعين، وسيسعون لضمان احترام حقوقهم الأدبية على الوجه الأكمل قدر المُستطاع؛ كي يلقى إبداعهم التقدير الذي يستحقه.

يُدرك المكتبيون وغيرهم من أخصائيي المعلومات أيضًا، أن المُبدعين يستحقون تقديرًا ماليًّا نظير إبداعهم، وبالتالي دعم حماية أعمالهم التي تحميها حقوق النشر بموجب المادة السابعة والعشرين من إعلان الأمم المُتحدة العالمي لحقوق الإنسان.

يتفاوض المكتبيون وأخصائيو المعلومات مع مالكي حقوق النشر بالنيابة عن المُستخدمين بشأن أكثر شروط الترخيص والشراء فائدةً وتيسيرًا للوصول إلى الأعمال، ويسعون للتأكد من أن تطبيق قوانين حقوق الملكية الفكرية لا يمنع أو يعيق الوصول إلى الأعمال، دون ضرورة لذلك.

يعمل المكتبيون وأخصائيو المعلومات على تشجيع الحكومات على تأسيس نظام لحقوق الملكية الفكرية يخدم تطوير وحماية الإبداع على المستوى المحلي والقومي.

يقوم المكتبيون وأخصائيو المعلومات أيضًا بحشد الدعم لعدم التوسع في القيود التي يفرضها قانون حقوق النشر؛ بحيث تتخطى الفترة الزمنية المقبولة والتأكد من استمرار توافر ووصول المعلومات المُتاحة للعامة.

٥. الحيادية وتطابق الأقوال مع الأفعال والمهارات المهنية:

يلتزم المكتبيون وأخصائيو المعلومات بالحيادية وعدم الانحياز في تكوين مجموعات المُقتنيات وإتاحتها وتقديم الخدمات. وتؤدي هذه الحيادية إلى الوصول إلى أكثر مجموعات المُقتنيات توازنًا وإلى إمكانية تحقيق أفضل مستويات الإتاحة.

يُحدد المكتبيون وأخصائيو المعلومات وينشرون سياساتهم في اختيار وترتيب وحفظ وتقديم ونشر المعلومات.

يُميز المكتبيون وأخصائيو المعلومات بين مُعتقداتهم الشخصية وواجباتهم المهنية. فلا يُفَضِّلون مصالحهم أو مُعتقداتهم الشخصية على حساب مبدأ الحيادية.

للمكتبيين وأخصائيي المعلومات الحق في حرية التعبير في مكان عملهم شريطة ألا يُخل ذلك بمبدأ الحيادية تجاه المُستخدمين.

يتصدى المكتبيون وأخصائيو المعلومات للفساد الذي يؤثر مُباشرة على أمانة المكتبات، مثل الذي يحدث في تحديد مصادر مواد المكتبة والتزويد بها، والتعيين في وظائفها وإدارة ما بها من عقود وشئون مالية.

يسعى المكتبيون وأخصائيو المعلومات للتفوق المهني باكتساب معارف وتطوير مهاراتهم. إنهم يطمحون إلى الوصول إلى أعلى مستويات جودة الخدمة وبذلك يروجون لسمعة جيدة لمهنة أمانة المكتبات.

٦. العلاقة مع الزملاء وصاحب العمل:

يتعامل المكتبيون وأخصائيو المعلومات مع بعضهم بأسلوب يتسم بالعدالة والاحترام.
يُعارض المكتبيون وأخصائيو المعلومات التمييز في أي من جوانب التعيين، سواءً كان ذلك بسبب العمر أو الجنسية أو المُعتقدات السياسية أو الإعاقة الجسدية أو الذهنية أو الجنس أو الحالة الاجتماعية أو الأصل أو العرق أو الدين أو الميل الجنسي.
يدعم المكتبيون وأخصائيو المعلومات حصول الرجال والنساء ممن يعملون في وظائف مُماثلة، على رواتب ومزايا متساوية.
يُشارك المكتبيون وأخصائيو المعلومات خبراتهم المهنية مع زملائهم ويُرشدون ويساعدون المهنيين الجُدد على دخول المُجتمع المهني.
يسعى المكتبيون وأخصائيو المعلومات لاكتساب سمعة ومكانة قائمة على مهنيتهم وأخلاقياتهم، ولا يتنافسون مع زملائهم بطرق غير نزيهة.

دراسات أكثر:

The Ethics of Librarianship. An International Survey. Ed. By Robert W. Vaagan with an introduction by Alex Byrne. München: Saur 2002 VI, 344 p.
Gebolys, Zdzislaw, Jacek Tomaszczyk: Library Codes of Ethics Worldwide. Anthology. Berlin: Simon 2012. 267 p.
Professional Codes of Ethics for Librarians. IFLA-Committee on Freedom of Access to Information and Free Expression (FAIFE).
= http://www.ifla.org/en/faife/professional-codes-of-ethics-for-librarians (8.12.2011)

أعد هذه المدونة:
Garcia-Febo, Anne Hustad, Hermann Roesch, Paul Sturges and Amelie Vallotton
(لجنة FAIFE "حرية الوصول إلى المعلومات وحرية التعبير")

مع تحيات مركز الإفلا للمكتبات الناطقة بالعربية